

2018 - 2017

موضوع المحاضرة :

تحدثت هذه المحاضرة عن:

عصور حضارة وادي الرافدين	خصائص حضارة وادي الرافدين	مصطلح حضارة وادي الرافدين
أسطورة الخليفة وأصل الأشياء	الموضوعات التي تناولها أدب حضارة وادي الرافدين (أدب العراق القديم)	خصائص أدب حضارة وادي الرافدين
	ملحمة جلجامش	

مصطلح حضارة وادي الرافدين:

يشمل مصطلح "وادي الرافدين" بالإضافة إلى الحدود الجغرافية الحالية للعراق، عدّة أقطارٍ مجاورة امتدّت إليها تأثيرات هذه الحضارة، فاكسبت منها عناصر حضارية أساسية، مثل "بلاد عيلام": (الأجزاء الجنوبية من إيران ممّا يُعرف الآن بالأهواز أو الأحواز)، وشمالى ما بين النهرين، وبلاد الشام والأناضول، إذ يُمكن عدّ هذه الثقافات أو الحضارات التي قامت في مثل هذه الأقاليم امتداداً لحضارة وادي الرافدين.

خصائص حضارة وادي الرافدين:

هي إحدى الحضارات القديمة التي يُطلق عليها مصطلح الحضارة الأصيلية أو الأصلية حسب تعبير المؤرّخ (توينبي) أي الحضارة التي لم تنبثق من حضارة سابقة لها، بل إنّها نشأت وتطوّرت من ثقافات عصور ما قبل التاريخ.

عصورها:

١. عصور ما قبل التاريخ: العصر الحجريّ، حتى ظهور الكتابة "٣٥٠٠-٣٠٠٠ ق.م،

وإنسانها يُطلق عليه اسم (تياندرنال).

٢. العصر الحجريّ المدني - الشبيه بالتأريخي - عصر فجر السّلالات الأوّل وفيها بدأت الكتابة.

- العصر التأريخي في مطلع الألف الثالثة ق.م.

٣. السومرية - الأموريون اتجهوا من بوادي بلاد الشام مع العيلاميين.

٤. الأكادية (العصر البابلي) القديم "٢٠٠٠-١٥٠٠ ق.م"، وحمورابي.

٥. الآشوريون ملكهم "آشور بانيبال"، الدولة الكلدانية، و"نبوخذ نصر" ٦٢٦-٥٣٦ ق.م،

"الإسكندر الكبير" ٣٣١ - ١٢٦ ق.م، "الفرس" ١٢٦ ق.م.

خصائص أدب حضارة وادي الرافدين:

١. قدّم أدب حضارة وادي الرافدين: أجمع الباحثون حوله أنّه أقدم أدب أنتجهُ الإنسان، وهو أقدم

من الآداب اليونانيّة، وآداب الكنعانيين في بلاد الشام، من ناحيتين: زمن الإبداع وزمن التدوين.

٢. يتميّز من غيره من الآداب القديمة، أنّ تلك الآداب طرأ عليها الكثير من التحوير والتبديل والحذف والإضافة حسب الجامعين والشُّراح.

أما الأدب السومري والبابلي جاء بهيئته الأصلية غير محوّر، ودُوّنَ بأقلام الكتّبة على ألواح الطين قبل نحو أربعة آلاف عام.

٣. نسبة عدد ألواح الطين المكتشفة تصل إلى مئات الألوف.

ويتسم النتاج الأدبي بـ:

أ. الموضوع أو الفكرة موجودان.

ب. الأسلوب الأدبيّ الفني، سواءً أكان شعراً أم نثراً.

ت. اختيار الحوادث والمواقف المؤثرة، بالنسبة إلى مفاهيم الحضارة التي أنتجت الأدب المبحوث فيه.

٤. الازدواج اللغوي في أدب بلاد الرافدين: (اللغة السومرية واللغة الأكادية أي البابلية والآشورية).

٥. تراث أدب حضارة وادي الرافدين: إذ لا يزال حياً عن طريق التأثيرات التي خلفها في آداب الحضارات الأخرى التالية له.

٦. ذُكرت أسماء المؤلفين والأدباء والشعراء، مثال: أحد جامعي ملحمة جلجامش ورد اسمُه في نُسَخ الملحمة (سين لينى - أونتي).

الموضوعات التي تناولها أدب حضارة وادي الرافدين:

أدب العراق القديم:

تناول الشعرُ والنثرُ السومري والبابلي مواضيعَ عدّة، مثل:

© نظرتهم إلى الكون والحياة وأصل الوجود والأشياء، والمجتمع الإنساني ومشاكله، وسلوك الفرد والقيم الاجتماعية، وحياتهم الروحية والعاطفية، ومشكلة الموت وعالم ما بعد الموت، والخلود وقضية الخير والشر.

١. الخليقة وأصل الوجود والأشياء: ويأتي في المقدمة أصل الآلهة والأشياء وخلق الإنسان وأصل العمران، ويدخل معظم هذه الموضوعات في علم الأساطير (المثولوجيا) تحت المصطلحين:

أ. أصل الكون والوجود. ب. أصل الآلهة.

٢. الملاحم وأعمال الأبطال والآلهة وأشباه الآلهة، أي ما يُصطلح عليه (أدب البطولة والملاحم)

٣. قصص الطوفان.

٤. أساطير ما بعد الموت أو عالم الأرواح والعالم الأسفل.

٥. أدب الحكمة ويدخل في هذا الباب الحكم والوصايا والأمثال وموضوعا الخير والشر والعدل الإلهي.

٦. أدب المغامرة والمناظرة والحوار.

٧. أدب السخرية والفكاهة وقصص الحيوان.

٨. أدب الرثاء.

٩. أدب الحب والغزل.

١٠. الصلوات والتراتيل والابتهالات والترانيم والأدعية.

١١. بعض الرقى والتعاويذ.

بعض النصوص باللغة السومرية والآخر باللغة الأكديّة.

لنأخذ الأمثلة الآتية:

١. أسطورة الخليفة وأصل الأشياء.

٢. ملحمة جلجامش.

٣. العالم الأسفل (ما بعد الموت) عشتار وتموز.. تموز يموت ويحيا كل عام. الولادة - البعث.

أولاً - أسطورة الخليفة وأصل الأشياء:

✓ أشهر قطعة لدى البابليين هي (أسطورة الخليفة البابلية) "أنيماليش بلو".

✓ رقم الخليفة السبعة، لأنها جاءت إلينا مدوّنة بالشعر البابلي على سبعة ألواح من الطين، ويحتوي

كلُّ لوح منها ما بين المئة والخمسة عشر، والمئة والسبعين سطراً أو بيتاً من الشعر، ومجموع

أبياتها زهاء ألف بيت، تستند إلى أصولٍ سومريّة أقدم عهداً.

موضوع الملحمة الأساسي يدور حول تمجيد الإله مردوخ، إله بابل، وذلك منذ أن صارت

مدينة بابل عاصمة امبراطوريّة حمورابي "١٧٩٢ - ١٧٥٠ ق.م". أمّا الآشوريون فجعلوا الإله

"آشور" بديلاً من الإله "مردوخ" في النسخ الآشورية للأسطورة.

© ونقدّم مقطعاً من نصّها يتحدّث عن نشوء الخليقة:

"حينما في العُلى لم ينبأ عن السماء ((لم تُسمَّ باسم))
وفي الدّنى ((الأسفل)) لم تذكر الأرض باسم
وحين كانت مياه ((أَبْسُو)) الموجود الأوّل، والدهم
والأم تيامة، والدّة جميعهم، واحدة مختلطة
ولم يكن قد وُجدَ أيُّ مرعى ولا يُرى أيُّ شيء حتى عود قصب
حينما لم يظهر إلى الوجود أيُّ من الآلهة
ولم تُذكر أسماؤهم، ولا خُصّصت وظائفهم وأقذارهم
ثمّ وجد الآلهة في وسطهما ((وسط أَبْسُو وتيامة)):
جاء إلى الوجود، ليخمو، ولِخامو، ودُعيا باسميهما
وقبل أن يبلغا أشدهما ويطولا قامة
جاء إلى الوجود أكشار وكيشار وفاقهما بسطة من الجسم
ثمّ تعاقبت السنون وتلتها الأيام
فجاء إلى الوجود، آنو، بكرهم، ووريتهم ومنافسهم
أجل صار (آنو)، بكر، أكشار، يصارع أباه.....".

يُجسّد هذا المقطع من النصّ الأسطوري نشوء الخليقة، إذ لم تكن هناك سماء، بل (عُلى)
وكذلك أرض (دُنى)، أي لم يُذكرَ باسميهما، العنصر الثالث المياه، ومن ثمّ وجود الذكر أَبْسُو،
والأنثى تيامة، ولا يوجد يابسة ولا آلهة، أمّا العنصر الخامس فيتجسّد بولادة الآلهة الذين راحوا
يصارعون أَبْسُو على حكم الكون وتصل النتيجة إلى قتله. وهم (ليخمو - لخامو - أكشار - كيشار
- آنو ولد أكشار).

وتتقاطع هذه الأسطورة مع نشأة الكون في النصّ التوراتي الذي لم يحمل جديداً بالنسبة لهذا المقطع سوى الأسماء (آدم - حواء) وأولادهما (قابيل وهابيل ونوح وشيث).

من الناحية الفنية لم تكن الأسطورة ذات مستوى فني عالٍ مثل ملحمة جلجامش، إذ كانت تُمثّل بعض مشاهدتها على هيئة مسرحية أو دراما، ولا سيما الأحداث التي تدور على تغلب الإله (مردوخ) على قوى الشر، وإحلال النظام في الكون ثم خلق الإنسان ونشوء العمران.

أهميتها:

هي من عقائد القوم في أصل الوجود والآلهة، وخلق الإنسان بالإضافة إلى أنّها تصوّر جوانب مهمة عن أحوال المجتمع من الناحيتين السياسيّة والاجتماعيّة، ونظريتهم في أصل نظام الحكم وأحوال البيئة الجغرافية، ولها تأثيرٌ كبير في الأساطير القديمة لحضاراتٍ أخرى مثل (أساطير اليونان - الإغريق).

ثانياً - ملحمة جلجامش:

○ وهي أقدم نموذج لأدب الملاحم في تاريخ الآداب العالمية، إذ إنّها دُوّنت قبل أربعة آلاف عام "٤٠٠٠ ق.م."

○ تعالج هذه الملحمة موضوع الموت والخلود بعده، إذ تُبيّن تشبُّث الإنسان بالوجود وحقيقة الموت البديهيّة، وهي التراجيديا الإنسانية العامة.

○ "جلجامش" اسمٌ معناه إمّا (المحارب الذي في المقدمة) وفق اللغة الأكديّة، وإمّا (الرجل الذي سَيُنْبِتُ شجرة جديدة أي سيولّد أسرة) وفق اللغة السومرية، وهو رجلٌ ثلثاه من مادة الآلهة وثلثه الباقي من مادّة البشر الفانية، لأنّ الآلهة استأثرت بالحياة وقدرت الموت على البشر.

○ تتألّف من اثني عشر لوحاً، يُقسم كلّ منها إلى ستة حقول، ويحتوي على زهاء **ثلاثئة ٣٠٠** سطراً أو بيتاً باستثناء اللّوح الثاني عشر يبلغ عدد أسطره نصف العدد.

١. اللوح الأول: يبدأ بظهور جلجامش الذي عَرَف جميع الأشياء وأبصر أسرارها، أقام بناء سور (أوروك)، وفي معبد عشتار الرّبة الطاهرة، أحبّته عشتار وخلقت غريباً له اسمه (أنكيديو) وصار يمثّل جلجامش (رمز الحضارة) وأنكيديو (رمز البداوة) والعفوية. وَلِيَكُونَا في صراعٍ مستديم.

٢. اللوح الثاني: الصراع بين جلجامش وأنكيديو.

٣. اللوح الثالث: انتهاء الصراع بالمحبة والصداقة بين جلجامش وأنكيديو (اللقاء بين الحضارة والبداوة) لأنّ أنكيديو رَضِع لبن حيوان البرّ في البادية، ولكن ينزل ثور وحشي (خمبابا) يجرح أنكيديو.

٤. اللوح الرابع: المعاناة للوصول إلى بوابة غابة الأرز (محاولة جلجامش البحث عن الخلود) لرؤيته مرَض صديقه أنكيديو.

٥. اللوح الخامس: قهر عدوّ الزمن - الخلود، البحث عن الدواء.

٦. اللوح السادس: الخلود ينتصر ويعود جلجامش إلى أوروك يبلغ مرحلة الوعي، فتقع في حبّه عشتار ولكنه يهجرها.

٧. اللوح السابع: فناء أنكيديو.

٨. اللوح الثامن: موت أنكيديو - المأساة.

٩. اللوح التاسع: الإحباط الذي يرافق جلجامش بعد موت أنكيديو.

١٠. اللوح العاشر: البحث عن الخلود والفشل في تحقيقه حينما يصل إلى الحكيم نبشتم.

١١. المشهد الحادي عشر: نبتة الشباب وقصة الطوفان، والأمل الذي كاد أن يتحقق، ومن ثمّ يذوي ويتلاشى حين يفقد جلجامش النبتة.

"يوجد نباتٌ مثل الشوك ينبت في المياه..."

فإذا حصلت يداك على هذا النبات وجدت الحياة ((الجديدة))

.... نزل إلى أعماق المياه حيث أبصر النبات....

فخرج من عمق البحر إلى الشاطئ

.... سأكله (في آخر أيامي) حتى يعود شبابي

وأبصر جلجامش بئراً باردة الماء / فوردَ فيها ليغتسلَ في مائها

فشمت الحيةُ شذى ((نفس)) النبات / فتسللت واختطفَت النبات....".

١٢. اللوحة الثاني عشر: حوار عن الحياة ما بعد الموت بين أنكي دو الغائب، وجلجامش الحاضر.

تنتهي الملحمة بالإخفاق، وحتمية الموت وغيبته.

انتهت المحاضرة

مختبر المحاضرة :

تحدث هذه المحاضرة عن:

الأدب الصيني في عصور ما قبل التاريخ	أهمية الأدب الصيني وتطوره	بلاد الصين
آثار كونفوشيوس الأدبية والأخلاقية	الكونفوشيوسية	أسطورة نشأة الكون
رأي الأستاذ عبد المعين الملوحي	نموذج من الأدب الصيني	مبادئ كونفوشيوس وتعاليمه

بلاد الصين:

الصين هي بلاد المليار نسمة، والتاريخ البعيد، والمساحة المترامية الأطراف، مساحتها ٩.٦ مليون كم^٢. والمتعددة القوميات التي تنوف على الخمسين.

أهمية الأدب الصيني وتطوره:

عالم الأدب الصيني لا يقل أهمية من الآداب العالمية، إذ يعتقد الصينيون أن أدبهم هو أرقى آداب العالم وأعلاها، ولا يستثنون من ذلك إلا الأدب اليوناني.

١. يمثل تاريخ الأدب الصيني سلسلة متصلة تمتد أكثر من ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة، بدءاً من القرن الرابع عشر قبل الميلاد، أبدأ بالغة الصينية التي حافظت على أسسها وجوهرها.
٢. اللغة الصينية لغة عريقة، فهي تتألف من مقاطع قصيرة تدل على المعنى بنفسها، أو تتحد مع غيرها لإيجاد معنى جديد، وقد ارتبطت هذه اللغة بفن الرسم ارتباطاً وثيقاً، لذا فإن الأدب الصيني يرتبط بالفن التشكيلي.

٣. لم تقطع الحروب التي تعرضت لها الصين استمرارية تاريخ الأدب الصيني.

٤. استوعبت اللغة الصينية المنجزات الحضارية والثقافية للشعب الصيني، وما زالت لغة حيّة.
٥. عرّف الصينيون الكتابة منذ أقدم عصور التاريخ، واستطاعوا اختراع الورق في القرن الأول الميلادي.
٦. أثر الأدب الصيني تأثيراً عميقاً في آداب الشرق الآسيوي الأقصى الكورية واليابانية والفيتنامية.... وغيرها.
٧. يتميز الشعر الصيني بالإحكام والإيجاز، وبِقَلّة النصوص الملحمية والقصصية، فهو شعرٌ غنائي.
٨. عرّف العرب الصين منذ القرن الأول بعد الميلاد، عندما نشطت حركة التجارة العربية الصينية.

الأدب الصيني

١. في عصور ما قبل التاريخ.

٢. الكونفوشيوسية.

١. الأدب الصيني في عصور ما قبل التاريخ:

يختلط الأدب الصيني في مراحلِه القديمة بالأساطير والخرافات اختلاطاً وثيقاً.

أسطورة نشأة الكون:

تقول أنشودة الخلق الأسطورية:

((إنَّ إمبراطور الصين الأوّل "بان كو" هو أوّل الخلائق، وهو الذي استطاع أن يشكّل الأرض منذُ مليونين ومئتين وتسعة وعشرين ألف سنة قبل الميلاد، وقد ظلّ يكدح في عمله ثماني عشرة سنة، فتجمّعت أنفاسه التي كان يُخرجها أثناء عمله، فشكّلت الرياح والسحب، وشكّل صوته الرعد، وصارت عروقه أنهاراً، واستحال لحمه أرضاً، وغدا شعره نباتاً وشجراً، وتحوّل عظمه إلى معادن، وأصبح عرقه مطراً، أمّا الحشرات التي كانت تعلقُ بجسمه فغدّت آدميين)).

وتقول الأسطورة أيضاً: "إنَّ الناسَ كانوا كالوحوش الضارية، يلبسون الجلود".

٢. الكونفوشيوسية:

الكونفوشيوسية مذهبٌ فلسفي اجتماعي أخلاقي يُنسبُ إلى المُفكّر والحكيم الصيني كونفوشيوس (كونغ فوستي بالصينية) مولده كان في العام خمسمئة وخمسين، ووفاته في العام أربعمئة وتسعة وسبعين قبل الميلاد، وُلِدَ ولادةً اعتياديةً في أسرةٍ نبيلة، وقد اعتقد الصينيون أنَّ ولادته أسطوريةٌ.

نشأ على حبِّ الدراسة والمعرفة وكان يعتقدُ بأنَّ أخلاقَ الرجل تُكوِّنُها القصائد، تنمّيها المراسم، وتعطّرها الموسيقى، وكان تعليمه هذا شفهياً.

١. آثاره الأدبية والأخلاقية:

لَهُ خَمْسَةُ كُتُب:

١. (الشعائر أو المراسم): وضعَ فيه سجلاً للأعراف والماراسم والتقاليد التي تختصُّ بآداب اللياقة التي يُعدّها من مكونات الأخلاق الفاضلة واستقرار النظام الاجتماعي.
٢. (التحوّلات): الميتافيزيقيا أي الأمور الغيبية، ما وراء الطبيعة التي حرصَ كونفو على الابتعاد عنها.
٣. (الأغاني): كتابٌ ضخّمٌ يضمُّ نماذج من الشعر الغنائي والقصصي، وقد دوّنَها كونفوشيوس وهي تعودُ إلى مراحل مختلفة من تاريخ الثقافة الصينية.
٤. (حوليات الربيع والخريف): يحتوي أحداثاً تاريخية وقعت في (لو) الموطن الأصلي له.
٥. (التاريخ): قصص الملوك التي تسمو بالأخلاق.

ب. مبادئ كونفوشيوس وتعاليمه: وهي:

١. الإنسان الحكيم: يجب أن تجتمع فيه عدة خصال منها:

١. الشعور بالوجب، الصدق والإخلاص، وبذلك يكون ذا خلق نبيل.

٢. حب المعرفة والتسامي الخُلقي: يقول: ((الرجل الأعلى يخشى ألا يصل إلى الحقيقة، وهو لا يخشى

أن يصيبه الفقر.. وهو يحرص على ألا يكون فيما يقول شيئاً غير صحيح)).

٣. حب العمل.

٤. الاعتدال: ((الرجل الأعلى يلتزم الطريق الوسط)).

أما صفات رجله الحكيم أو الأعلى فهي كالآتي:

((الوضوح، أن يكون مُحترماً ومحترم غيره، بشاشة الوجه، يسأل عن معرفة، الحكمة والوقار، التفكير

عند الغضب، الإخلاص، العدالة والاستقامة، العناية في العمل)).

٢. ضرورة التعليم: التعليم لديه يكون بشحن العقول لا بالتلقين، أما التعلم عنده فهو يصلح

الفكر والخلق، أما هو فقد كان مُعلِّماً كلاسيكياً أي يتبع العلم والأدب الرفيع.

٣. العدل السياسي.

٤. اللاأدرية: إذ كان يُعلِّم أتباعه فن الاستدلال بتسليط العقل القوي والمتين، وتمتين مبادئ

الفكر الواضح والدقيق، وليس باتباع القواعد الفلسفية، وكان يتجنب البحث فيما وراء

الطبيعة، ويُحاول أن يصرف عقول أتباعه عن كل الأمور الغامضة أو الساموية.

نموذج من الأدب الصيني

قصيدة صينية يرجع تاريخها إلى القرن الثالث الميلادي، وعنوانها: ((الطاووس يطير نحو الجنوب))،

حكاية شعبية انبثقت منها هذه القصيدة، إذ تعبر عن الواقع الاجتماعي في الصين، وهي من روائع

الأدب العالمي، تتحدث عن مأساة أسرة فتيّة، كان فيها الزوجان عاشقان ضحية قسوة العلاقات الاجتماعية الصّارمة، وفظاعة الأعراف والتقاليد الظالمة في المجتمع الإقطاعي المحافظ. تدورُ القصة حول صبيّة ذكية مثقّفة عاشقة لزوجها الشاب ومُتيّمة به، اسمها لانزي، وزوجها زون جينغ، لم تستطع اكتساب محبة حماتها، وزوجها رضى لمشيئة أمّه، وطلق زوجها التي صمّت أن تبقى مخلصّةً لحبّها الأوّل، واتّخذت قرارها بالانتحار، كي تبقى وفيةً لزوجها وتتخلّص من الزوج الذي أرغمتها أسرتها على قبوله، وما لبث زوجها أن فعل الشيء نفسه، كي يلحق بحبيبته إلى العالم الآخر. وهذا مقطعٌ منها:

"طلّبتِ الأسرتان أن يُدفنَ العاشقان معاً

في قبرٍ واحدٍ عند سفح جبل هوس-هان

في شرقيّ القبرِ وغربيّه نبتت أشجارُ الأرز والصنوبرِ

على يمينِ القبرِ وشماله امتدّت ظلالُ الدُّفلى

وتعانقت أغصانُ الأشجارِ

وامتزجت أوراقها

وسكنَ بينَ الأغصانِ زوجانٍ من الطيورِ

سمّاها الناسُ ((طيور الحب))

كانا يتراءيان ويُغرّدان مرفوعي الرأسِ

في كلّ ليلة حتى الهزيع الخامسِ

وظلّ المارّة يتوقّفون لسماعِ غنائهما".

يرى الأستاذ ((عبد المعين الملوحي)) مُترجم القصيدة أنَّها تشبهُ في مضمونها قصصاً وأخباراً
عربيّة مثل: ((قصة قيس بن ذريح الذي تزوّج لبنى بنت الحباب ثمّ طلقها تحت ضغط
والديه، فماتت، ومات حزناً وكمداً عليها)).

وفي الغرب تشبه قصة تريستان وإيزو استمرار الحب بعد الموت في الأدب الفرنسي.

انتهت المحاضرة

مختبر المحاضرة :

تحدث هذه المحاضرة عن:

الموروث الفيدي وكتاب ((الفيدا))	التراث الأدبي الهندي	تاريخ الأدب الهندي
النرفانا	البوذية	أسفار الفيديا
ماهابهاراتا		

تاريخ الأدب الهندي:

يتفق علماء الآثار والحضارة والأنثروبولوجيا على تقسيم التاريخ الحضاري للهند إلى ثلاث حقبة رئيسة، وهي:

١. الحقبة القديمة التي تقع بين العام "٣٠٠٠ ق.م" و "١٢٠٠ م"، وفيها مراحل فرعية: ما قبل العصر الفيدي من "٣٠٠٠ ق.م" إلى "٢٠٠٠ ق.م"، والعصر الفيدي من "٢٠٠٠ ق.م" إلى "١٠٠٠ ق.م"، والعصر البراهماني من "١٠٠٠ ق.م" إلى "٥٠٠ ق.م"، والعصر البوذي من "٥٠٠ ق.م" إلى "٢٠٠ ق.م"، والمرحلة الهندوسية من "٢٠٠ ق.م" إلى "١٢٠٠ م".
٢. حقبة الحضارة الوسيطة التي تمتد من ١٢٠٠ م إلى نهاية القرن الثامن عشر.
٣. حقبة الحضارة الحديثة التي خضعت فيها الهند للحكم البريطاني الذي انتهى ١٩٤٧ م.

التراث الأدبي الهندي:

عاشت القبائل الآرية في بلاد آسيا الوسطى والسهول المحيطة ببحر قزوين من ناحيتي الشمال والشرق، فهي موطنها الأصلي، ومن ثم رحلت باحثاً عن الكلاء والماء، وحملت معها عادات وتقاليد وأساطير وحكايات شعبية. وحلت في بلاد البنجاب (شمال الهند) التي يقطنها الداسيون والدرافيدون، ولدى هؤلاء أيضاً موروث غني. ومن ثم حصل صراع بين الآريين وسكان البنجاب، وانتصر الآريون.

الموروث الفيدي وكتاب ((الفيدا)):

© وكان لاختلاط الآريين بالسكان الأصليين أثر كبير في تشكيل أعداد هائلة من الأساطير والخرافات والأناشيد والطقوس التي تجمعت على مر الزمن، واكتسبت قداسة في أعين الهندوس، وتحول جزء منها إلى كتاب مقدس كُتب بالسंस्कृति، وهو كتاب "The Veda - الفيدا". ولهم ثلاثة آلهة رئيسيين: ((براهما، وفيشنو، وشيفا))، ف "براهما" خالق العالم، و "فيشنو" الحافظ له، و "شيفا" مدمره، وهم من حيث الجوهر إله واحد.

كتاب ((الفيدا)):

(الفيدا): كلمة سنسكريتي معناها ((المعرفة))، وهي كتاب ضخم يضم عدّة أسفار من الأساطير والأناشيد الدينيّة، والأغاني والترانيم التي تتحدث عن قوى الطبيعة ((شمسها، وقمرها، وريحها، وغيثها)).

ومن الابتهالات والصلوات التي يتضرّع بها الناس إلى الآلهة كي تُبارك في الأعمار والأرزاق. ومن الأناشيد البطولية والنصوص الثريّة المرتبطة بالحياة المعيشيّة، ونصوص فكريّة وفلسفيّة. وانتقل إلينا مُشافهة عبر الأجيال.

أسفار الفيدي:

١. ريغفيديا: معرفة ترانيم الثناء، والتعبّد والشكر.

٢. سامهافيديا: معرفة الأنغام والتراتيل الدينيّة.

٣. باجورفيديا: معرفة أناشيد الأضاحي.

٤. أتارافيديا: معرفة الرقي السحريّة.

وينطوي كل سفر على أقسام، هي:

١. براهمانا: وهي نصوص خاصّة بالكهنة، تتألف من مجموعة من الشعائر والتعاليم التي وضعها الكهنة.

٢. آرنياكا: وهي نصوص خاصة بالرهبان.

٣. أوبانيشا: وهي حوارات فلسفية، تُعالج الرؤى الميتافيزيقية الهندوسية.

٤. مانترا: وهي ترانيم وأغانٍ وصلوات خاصة بالطقوس، وقد وضعها الشعراء.

البوذية

ولادة "بوذا":

كان ملك كابيلا فاستو رجلاً حكيماً، وكانت زوجته ((مايا)) زينة النساء جمالاً وعفةً وورعاً، وحدث أن رأت الملكة في منامها: ((رأت فيلاً فتياً يهبط من السماء... فيلاً أبيض كبيض الثلج وله ستة أنياب قوية، وأنه مايا يدخل في أحشائها، ورأت ملايين الآلهة يظهرون عليها، ويرنمون لها التسابيح، فاستدعى الملك البراهمة العالمين بغوامض الأمور... فقالوا: ... إن صبياً سيولد لكما عليه دلائل المقدرة والشهامة وكرم الأخلاق... وسيكون معبود البشر... إن ابنكما سيكون بوذا)).

وفي حساب الدارسين قد تكون ولادته في العام "٥٦٣ م"، وارتبطت ولادته بالخرافات والأساطير التي ترويها أسفار جاتاكا، وهي كتاب وضع في القرن الخامس الميلادي، يتحدث عن حياة بوذا، بأسلوب يعج بالأساطير.

"بوذا" المتعبّد وكلمته ((النرفانا)):

نشأ بوذا وترعرع في بيت ملكي، ولكنه ما لبث أن تركه باحثاً متقشفاً زاهداً يمارس اليوجا وتعذيب النفس وفقاً لتعاليم الهندوسية، ولكنه لم يبلغ العلم والبصيرة، وتوصل بوذا إلى قانون الحياة ومفتاح الحكمة: ((من الخير يجب أن يأتي الخير... ومن الشر لا بد أن يأتي الشر)).

خلاص النفس من الخطيئة يأتي عن طريق التخلص من الشهوات والطمع والأنانية.

الحب وحده يمكن أن يقود الإنسان إلى النرفانا ((Nirvana)).

الشرفا

لم يُعطِ بوذا تفسيراً للشرفا، بل بقيت غامضة، واستعملتها الكتب البوذية بمعانٍ متعددة، منها:

١. حالٌ من السَّعادةِ يبلغُها الإنسان باقتلاعهِ شهواتِ الجسد.

٢. تحريرُ الفردِ من عودتهِ إلى الحياة.

٣. انعدامُ شعورِ الفردِ بفرديتهِ.

٤. اتِّحادُ الفردِ بالله.

٥. فردوسٌ من السَّعادةِ بعدَ الموت.

الفضائل والمحرمات التي نادَتْ بها البوذية:

أ. الفضائل: ((الإيمان بالحق، والقرارُ بالحق، الكلام الحق، السلوك الحق، العمل الحق، الجُهد

الحق، التأمل الحق، التركيز الحق)).

ب. المحرمات: ((لا تقتل كائناً حياً، لا تسرق أو تأخذ ما لم يُعطَ لك، لا تقل كذباً، لا تقم

على دنس، لا تسكر)).

الشعر الملحمي الهندوسي:

ماهابهاراتا ((Mahabharata))

ملخصها: لـ "باندو" حاكم "بهارتا" خمسة أولاد، توفي، وتولى أخوه العرش، وهو ضرير

ذريتارشترا.

وكان على عرش بانجالا الملك "دوربادا" الذي أهان بطله "درونا" فالتحق الأخير بمملكة بهارتا،

وحقق لها انتصارات كبيرة، وكون لها جيشاً.

تولى "دريوزان" عرش بهارتا، ولياً للعهد، وكان ابن "ذريتارشترا" الضرير، وهو امرؤٌ حقودٌ شرير

دبر المكائد للتخلص من أولاد عمه.

قَرَّرَت ابْنَةُ "دروبادا" مَلِكَ بَانْجَالَا الزَّوْاجَ، وَأَرَادَتْ أَنْ تَخْتَارَ أَمْهَرَ الرُّمَةِ زَوْجاً كَعَادَةِ بَنَاتِ الْمُلُوكِ، فَعَلِمَ "أَرَاغُون" أَحَدُ الْإِخْوَةِ الْخَمْسَةِ وَفَازَ بِهَا.

عَادَ الْإِخْوَةُ إِلَى بَهَارَاتَا بَعْدَ اسْتِجَابَةِ عَمَّهُمْ لَهُمْ، وَأَشَادُوا الْمُدْنَ وَالْحَوَاضِرَ، وَرَاحُوا يَوْسَعُونَ مُلْكَهُمْ حَتَّى حَقَدَ عَلَيْهِمْ "دَرِيُوزَان" وَلِيُّ الْعَهْدِ، فَاحْتَالَ عَلَى أَوْلَادِ عَمِّهِ فِي لُغْبَةٍ خَسِرَ فِيهَا الْإِخْوَةُ فَتَشَرَّدُوا مِنْ جَدِيدٍ، وَاشْتَرَطَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَهَيِّمُوا خَارِجَ مَمْلَكَتِهِمْ اثْنِي عَشَرَ عَاماً، وَإِنْ لَمْ يَجِدْهُمْ أَحَدٌ مِنَ الْأُمَرَاءِ خِلَالَ تِلْكَ الْفَتْرَةِ أُعِيدَ لَهُمْ مُلْكُهُمُ الضَّائِع.

وَفِي هَذَا صِيغَتْ أَجْمَلُ الْقِصَصِ الَّتِي تَحْكِي تَشَرُّدَهُمْ فِي كِتَابِ الْغَابَةِ.

ذَهَبُوا إِلَى مَدِينَةِ "مَاتَسِيَا" قُبِيلَ انْقِضَاءِ الْمَدَّةِ، وَحَدَّثَ أَنْ رَأَى قَائِدُ الْجَيْشِ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ "دَرُوبَادِي" زَوْجَةَ "أَرَاغُون" فَأَحَبَّهَا، فَانْتَهَى الْأَمْرُ بِأَحَدِ الْإِخْوَةِ أَنْ قَتَلَهُ.

حَاوَلَ "دَرِيُوزَان" احْتِلَالَ "مَاتَسِيَا" وَكَانَ مَلِكُهَا ضَعِيفاً، فَتَوَلَّى أَرَاغُون مَهْمَةَ الدِّفَاعِ عَنْهَا، وَانْتَصَرَ عَلَى ابْنِ عَمِّهِ، وَاحْتَجَّ دَرِيُوزَانُ بِأَنَّ أَرَاغُونَ كَشَفَ عَنْ نَفْسِهِ قَبْلَ انْقِضَاءِ الْعَامِ الْأَخِيرِ، فَحَصَلَتْ حَرْبٌ انْتَهَتْ بِانْتِصَارِ الْإِخْوَةِ الْخَمْسَةِ وَعُودَتِهِمْ إِلَى مَمْلَكَتِهِمْ وَمُلْكِهِمْ وَمَقْتَلِ "دَرِيُوزَان".

انتهت المحاضرة

مختبر المحاضرة :

الأدب الفارسي القديم	الزرادشتية	الأدب الفارسي بعد الإسلام
أبو القاسم الفردوسي	الشاهنامة	عمر الخيام والرباعيات

الأدب الفارسي القديم:

الفرسُ شعبٌ ذو جذورٍ عميقةٍ ضاربةٍ في القدم، ينتمي إلى مجموعةِ القبائل الآرية، فَاتَّجَهَ الفرسُ إلى إيران، وأخذوا يستقرون في المناطق الغربية منها منذ القرن الثامن قبل الميلاد. شكّلوا دولة الأكمينية، التي قضى عليها الإسكندر المقدوني عام ثلاثمئة وثلاثة وثلاثين قبل الميلاد، ثم استطاع الساسانيون منذ عام مئتين وستة وعشرين ميلادية بقيادة ملكهم ((أزدشير)) استرداد السلطة على بلاد فارس كلها.

عبادتهم:

كانوا كغيرهم يعبدون عدداً من الآلهة: ((ميثراس)) إله الشمس والنور، و((ماه)) إله القمر، و((أنيتا)) إلهة الخصب والمطر....، بعد ذلك ظهرت ((الزرادشتية)).

الزرادشتية:

نسبة إلى ((زرادشت)) ٦٢٧-٥٥١ ق.م" الشخصية المتميزة في تاريخ بلاد فارس والتي تنوس بين العبقريّة والنبوة والخرافة، فقد وُلِدَ على طريقة الأبطال الملحميين مثل ((كونفوشيوس وبوذا))، إذ هتَفَ هاتِفٌ بأمِّه من النوم يُنبِّئها بما قدَّرَ الله لوليدها من مستقبلٍ عظيم، وبأنَّه سوف يصعدُ إلى السماء، ليأخذَ من ((أهورا مزدا)) أي السيد الحكيم كتابَ ((الأفستا)).

يُقال بدأت تظهرُ عليه علامات النبوة منذُ طفولته، ولَمَّا غدا رجلاً دعا إلى نبذ الأوثان. الديانة الزرادشتية ديانة ((ثنوية أو اثينية)) واضحة من الناحيتين اللاهوتية والفلسفية.

- أهورا مزدا: ((الروح الخالقة)) هو خالق الكون بكل ما فيه من الخير.

- أهريمان: ((الروح المهلكة)) هو خالق الشرور جميعاً.

لم تكن لهذه الديانة هياكل وأصنام، ولكن كانت تُقام لها المذابح المقدسة... حيث تُوقد النار تكريماً لـ((أهورا مزدا))، وكانت النار مقدسة، ويعودُ اعتقادُ الزرادشتيين إلى أنَّها تُشكّل مع الشمس أقوى الرموز الدالة على ((أهورا مزدا)) مصدر الجلال والإشراق والضياء والطهارة. الديانة الزرادشتية هي فلسفة أخلاقية وقوانين اجتماعية، تتلخّص في الدعوة إلى الخير فكرياً وكلاماً وعملاً؛ فالمؤمن الحقيقي هو مَنْ يفكر في الخير ويقول الخير ويفعله، ويتحلّى بالأخلاق الفاضلة والنبيلة.

يُنسبُ كتابُ الزرادشتية المقدس ((الأفستا)) إلى زرادشت، ويتناول أمور الخلق ((خلق الكون)) والعبادات والمعاملات.

ظهرت بعد ذلك ((الديانة المانوية)) نسبةً إلى ((ماني)) الذي دعا إلى ترك أكل اللحم وشرب الخمر، وفرض عليهم الصيام والزكاة، وانتشرت ((المانوية)) انتشاراً واسعاً لم يحدّ منه إلا قيام الملك ((بهرام بن هرمز)) بقتل ماني بتحريض من رجال الدين.

ظهرت ((الديانة المزدكية)) نسبةً إلى ((مزدك)) الذي عاش في نهاية القرن الخامس، يرى أن ((مصائب الناس مصدرها الحسد والبغضاء، والناس لا تحسد ولا تبغض إلا لسببين هما المال والنساء))، ثم قُتل مزدك على يد الملك ((قباد)).

الأدب الفارسي بعد الإسلام:

الأدب الفارسي بعد الإسلام شديد الغنى والتنوع، وبدأت بوادره بالظهور مع بداية القرن الثالث للهجرة، بعد أن تبلورت اللغة الفارسية الحديثة ((الدريّة)) بعد الفتوحات الإسلامية، ودخلت هذا الأدب كثير من المؤثرات العربية بصورة مباشرة أو غير مباشرة، مثال: ((موسيقا الشعر وأوزانه عربية، البلاغة عربية، كثير من موضوعات الشعر الشخصي مأخوذ من العربية)).

من أهم شعراء الفرس الذائعي الصيت: ((أبو عبد الله الرودكي (روداكي)، أبو القاسم الفردوسي، عمر الخيام، سعدي الشيرازي، جلال الدين الرومي، فخر الدين الجرجاني)).

أبو القاسم الفردوسي والشاهنامه:

- الفردوسي الشاعر: توجد ثلاث مسائل مرتبطة بشخصيته وسيرة حياته هي:

- النزعة القومية الواضحة في شخصية الفردوسي، والتي أخذت أبعادها الفنية في مواضيع كثيرة من ملحمة الشاهنامه.
- ثقافة الفردوسي التاريخية ومعرفته بأيام الفرس وأساطيرهم وحكاياتهم.
- اطلاعه الجيد على الثقافة الإسلامية العربية.

الشاهنامه:

✓ يُشير الفردوسي إلى الشاعر ((أبي منصور الدقيقي)) الذي نظم ما جُمع قبله، بالفردوسي لا يُحفي اعتماده على من سبقه، ومصادر ((الشاهنامه)) متعددة ذات طابع شفاهي، ودليل ذلك استخدامه مصطلحي ((القص والإخبار)).

✓ تعني كلمة ((شاه)) ملكاً، و((نامه)) معناها كتاب أو رسالة، أي ((كتاب الملك)).

✓ وهي ملحمة شعرية ضخمة تقع في خمسة وخمسين ألف بيت على البحر المتقارب نظمها أبو القاسم الفردوسي في القرن الرابع للهجرة.

✓ الشاهنامه هي ملحمة الفرس القدماء، إذ تُشكّل سجلاً لحياة أمةً بأكملها، يضمّ تاريخ الفرس وحضارتهم منذ أقدم العصور بدءاً من خلق الإنسان وحياته الأولى ((على نحو مُختلطٍ مع أساطير الهند)) مروراً بسير الملوك الساسانيين ومن عاش في مراحل حكمهم من أبطال أسطوريين وما حدث في ممالكهم من وقائع جسيمة.

✓ إنّها تروي وقائع الحرب والحبّ على امتداد زمني يبلغ آلاف السنين.

✓ تنقسم الشاهنامه إلى أربعة أقسام يرتبط كل منها بتاريخ دولة من دول الفرس وهي:

١. الدولة البيشداوية: ((بيشداد)) هو السابق إلى العدل، ملوكها عشرة حكموا ألفين و أربعمئة وواحداً وأربعين عاماً، يجتمع فيها البطل والإله والملك.

٢. الدولة الكيانية: نسبة إلى أن اسم كل ملك يبدأ اسمه بـ ((كي)) ومعناه الملك أو العزيز، ملوكها عشرة حكموا اثنتين وثلاثين وسبعمئة سنة، والحديث عنها يقترب من الواقع التاريخي.

٣. الدولة الأكشانية: مدّة حكم ملوكها مئتا سنة، ولم يهتم الفردوسي بها لأنها كانت دولة طوائف، ولم يكن للفرس فيها سيطرة أو أمجاد.

٤. الدولة الساسانية: مدّتها خمسمئة سنة، وعدد ملوكها تسعة وعشرون ملكاً، وهي دولة عظيمة الفرس وأمجادهم، وأحداثها أقرب إلى الواقع التاريخي.

✓ الشاهنامه كتاب تاريخ وفن، يختلط فيه الواقع بالأسطورة، يفتقر إلى الترابط والانسجام، بعض ملاحمها: ((سهراب ورستم)) و((الإسكندر))، والملاحم العاطفية ((زال ورودابه)) و((بيجن منيجه)).

عمر الخيام والرباعيات:

- **الخيام الشاعر**: وُلِدَ ((عمر الخيام)) في العام ألفٍ وواحدٍ وخمسين ومات في عام ألفٍ ومائةٍ واثنين وثلاثين، نشأ في نيسابور عاصمة خراسان، وتنقل بين الأمصار الإسلامية، وعاد إلى نيسابور ومات فيها.
- كان الخيام طبيباً قديراً وعالماً فلكياً وفيلسوفاً ورياضياً وشاعراً، أبدع في الرياضيات والفلك، ووضع تقويماً جديداً للسنة، يُعدُّ ٢١ من آذار أول أيام السنة ((النوروز))، تُرجمت أشعاره إلى الإنكليزية والفرنسية.

• لم يكن الخيام شاعراً مُحترفاً، بل كان على روعة رباعيّاته هاوياً، يُعبر بالشعر عن خلجات النفس، ويُذيع به لمعاً من الأفكار والمشاعر ونبضات الروح، لذا لم يُعرف عنه أنّه أبدع غير ((الرباعيّات)).

• تُعدُّ مشكلة توثيق الرباعيّات واحدة من أعقد المشاكل في تاريخ الأدب الفارسي، وقد عكف المستشرقون والباحثون الإيرانيون على مدى قرنٍ من الزمنٍ يبحثون في مخطوطات الرباعيّات الكثيرة الحقيقيّة والمزيّفة مُحاولين الثبّت من صحّة نسبتها إلى الخيام، فالتمسوا معايير نقدية تتناول متن الرباعيّات وأهمّها:

١. اتّساق الرباعيّة مع شخصيّة الخيام وفلسفته ومذهبه ومؤلفاته.

٢. استبعاد الرباعيّة التي تشتمل على أخطاء لغويّة أو تاريخيّة صريحة.

٣. قرب الرباعيّة المختارة من الرباعيّات من عصر الخيام.

• تعودُ شهرة الخيام العالميّة إلى ما تنطوي عليه الرباعيّات من نظراتٍ فلسفيّة ومواقف فكريّة تُذكرنا بأبيقوريّة ((طرفة بن العبد)) ودعوته إلى اقتناص لذات الحياة قبل الممات، وقلق ((المتنبي وأبي تمام)).

• مثال من الرباعيّات:

يتساءل عن علّة الوجود ومعنى الحياة والموت:

أُتيَ بي لهذا الكون مضطرباً فلم
تزد لي إلّا حيرة وتعجّب....

• ولكنه يُدرك أنّ الحياة زائلةٌ مهما امتدّت وأنّ الأيام نافذةٌ مهما طالت، فيدعو إلى اغتنام الملذات قبل فوات الأوان:

أخافُ ألاّ أعيش بعد ولا
أدرك جمع الرفاق إن حضروا

فلنغتني لحظة نعيش بها
لعل من بعد ينفد العمر

تبدى دعواته الصريحة إلى إفناء الوقت بالملذات، وهناك عدة تفسيرات:

١. الرباعيات الخمرية ليس فيها إلا الإفراط في السكر وشرب الخمر.
٢. اقتران خمر الخيام بالتفكير والتأمل في أسرار الكون والغاز الوجود، وثنائية الموت والحياة.
٣. تحميل الخمر رمزا صوفيا.

انتهت المحاضرة

مضمون المحاضرة :

أسطورة أوديب	أنواع الأدب اليوناني: الأساطير	الملامح الرئيسة للأدب اليوناني
أوجه الاتفاق والتباين بين الملحميين	الإلياذة والأوديسة مؤلفهما هوميروس	الفن الملحمي:

الملامح الرئيسة للأدب اليوناني:

يتوزع تاريخ الأدب اليوناني على ثلاث مراحل أساسية، هي:

١. **المرحلة الأولى:** تمتد عبر الألف الثانية قبل الميلاد، ساد فيها النظام السياسي القبلي، أدبها شفاهي، ظهرت فيها الأساطير والحكايات الشعبية والأناشيد الملحمية البطولية.

٢. **المرحلة الثانية:** تبدأ مع نهاية الألف الثانية قبل الميلاد، وتنتهي في نهاية القرن الرابع قبل الميلاد، وهي مرحلة تشكل حضارات المدن والممالك، فيه ظهرت ملحمتا هوميروس ((الإلياذة، والأوديسة))، وظهر كتاب الدراما الكبار: ((أسخيلوس، سوفوكليس، يوروبيديس، أرسطوفان)).

٣. **المرحلة الثالثة:** تبدأ من مطلع القرن الثالث قبل الميلاد، وتنتهي مع تشكل الإمبراطورية الرومانية، وتتميز الفنون الأدبية بالتقليد، واقتصار الدراما على الكوميديا.

أنواع الأدب اليوناني: ((الأساطير - الشعر الملحمي - المسرحي - الغنائي)).

أولاً - الأساطير:

تعريف الأسطورة: الأسطورة Mith نوع أدبي شعبي، له شكل حكاية، وهي مجهولة المنشأ، وذات صلة وثيقة بالدين والطقوس، وتحدث عن الآلهة أو الأبطال الملحميين، أو الأحداث الخارقة، أو الأحداث التاريخية ذات الطابع المقدس.

- هي من أقدم الأنواع الأدبية ظهوراً من الناحية الزمانية، لأنها أشد ارتباطاً بالعقل البدائي البسيط.

الغرض من الأسطورة: قد تكون إجابةً على أسئلة الإنسان البدائي، إذ يتساءل عن الظواهر الخاصة بتنظيم الكون أو نشوئه، أو ولادة آلهة وطبقاتها وأنسابها.

وتكون تفسيراً لبعض العادات الاجتماعية والمعتقدات، أو الحديث عن مكونات الطبيعة من شجر وحيوانات وجبال، وأنهار، وبحار. فكلُّ حكاية وُضِعَ لها تفسيرٌ خاصٌّ بها، وأصبحت الحكايات سلسلةً من الأساطير، وتطوّرت بإضافات تطوّر العقل البشري.

قام الشاعر "هيسودوس" الذي عاش في القرن السادس قبل الميلاد.. بجمع الأساطير المتفرقة المتعلقة بخلق الكون والآلهة، وصياغتها في نظام متكامل في قصيدته ((أنساب الآلهة)). ومن الأساطير اليونانية: ((الصدى والنرجس))، ((أوديب))، ((لاوكون))، ((بروميثيوس)).

أسطورة أوديب:

تقول الأسطورة: إن كهنة معبد دلفي تنبؤوا لـ ((لايوس)) ملك طيبة أنه سيقتل على يد ابنه. فلما ولدت زوجته ((جوكست)) ولداً، هو أوديب، أمر الملك بأن يؤخذ ويُرْمى من على قمة جبل "كي"، ولكن أحد الرعاة يحمله إلى مملكة "كورانثيا" حيث تربى في بيت ملكها ((بوليوس))، ولما عرف أوديب حقيقة أمره، خرج من المدينة، واستشار الكهنة الذين أخبروه بأنه سيقتل أباه، ويتزوج أمّه، خرج من المدينة ظاناً أنه ترك أباه وأمّه، فيقوده القدر إلى "طيبة" التي وجد فيها وحشاً يسأل كل من مرّ به سؤالاً، فإن لم يُجب عنه أهلكه، وفي طريقه قتل ملكها، فعلن عراف المملكة أن العرش والمملكة سيكونان لمن يقضي على الوحش، فُجِب أوديب عن سؤال الوحش، فموت الوحش، ويتزوج أوديب من الملكة أمّه.

© يتفشى مرض قاتل في المدينة، وفق عرّافي طيبة أن وباء حلّ بالمدينة بسبب غضب الآلهة على قاتل "لايوس" ملكها، ولن يُرفع الوباء إلا بطرده.

© ويعرف أوديب حينها قصته وكيف قتل أباه وتزوج من أمّه.

© أمّا "جوكست" أمّه، فتُصدّم بالحقيقة المأساوية، وتهرّج داخل القصر تريد شقّ نفسها، فيتبعها أوديب، ويأخذ دبوسها الذهبي، ويفقأ به عينه تكفيراً عن ذنب اقترفه دون قصد.

© بعد ذلك يطرد أوديب من طيبة، وتُصرّ ابنته على مُرافقته حتى وفاته.

ثانياً - الفن الملحمي:

ظهر في مرحلة لاحقة للأساطير، لعلاقته الوثيقة ببرز الوعي القومي وملامح وعي الذات اجتماعياً وتاريخياً وقومياً.

الإلياذة والأوديسة، ومؤلفهما ((هوميروس)):

تعريفهما: تنسب هاتان الملحمتان البطوليتان إلى الشاعر اليوناني هوميروس الذي عاش في القرن التاسع قبل الميلاد.

هاتان الملحمتان قصيدتان بطوليتان شعبيتان قبل أن تأخذا الشكل النهائي؛ فالطابع الشعبي لازم الشعر البطولي خاصة، والشعر الملحمي عامة، وهو في أصله حكايات وأساطير شعبية، كان يرويها رواة ومُنشدون ومُغنون.

هوميروس:

يُقال: إنه مؤلف الإلياذة والأوديسة، وليس هناك معلومات مؤكدة عن مولده وطفولته ونشأته وحياته، وذهب بعض الباحثين إلى القول: بأن هناك عدّة شعراء لا شاعر واحد، وقال آخرون: شاعرين.

١. **الإلياذة:** معنى كلمة ((الإياذة)): قصة إليون وإلياذ، وهو الاسم الأصلي لمدينة طروادة، وهي قصيدة ملحمة طويلة، تقع في حوالي ستّة عشر ألف بيت.

- تصوّر الفصل الختامي من حرب طروادة التي بدأت عندما أغرت فينوس أو أفروديت "باريس بن باريام" أحد الأمراء الطرواديين بختف "هيلين" زوجة "مينيلاوس" ملك أسبارطة، فهبت

اليونان بقيادة "أجاممنون" للدِّفاع عن شرفها وحاصرت طروادة، وانتهت الحكاية بتدمير طروادة وهزيمة جيشها.

تنقسم في هذه الملحمة الآلهة بين مدافع عن طروادة وبطلها "هيكتور" أخي "باريس"، ومدافع عن اليونانيين وبطلهم "آخيل"، في حين تقف بعض الآلهة كـ "جوبيتر"، و"أبوللو" على الحياد.

- تبدأ الملحمة من لحظة خلاف "آخيل" مع "أجاممنون" على سبيّة، واعتزال "آخيل" الحرب، ولكن الآلهة تُغري "باتروكلِس" صديق آخيل بالقتال، فيقتل، فيهب "آخيل" للانتقام، وتُساعده الآلهة "مينيرفا" آلهة الحكمة. فيقضي على هيكتور، فيذهب إليه "بريام" والد "هيكتور" مُتضرّعا حتّى يستلم جثة ابنه، وهنا تنتهي الإلياذة.

أمّا الحكاية الأصليّة فتروي كيف انتهى حصار طروادة بدخولها عن طريق الخداع بحصان خشبيّ ((حصان طروادة))، وكيف تدخلت الآلهة لتنفيذ هذه الخديعة بالقضاء على الكاهن "لاوكون" الذي اكتشف الخديعة بعد أن أوحى إليه الآلهة "أفروديت" بذلك.

٢. الأوديسة: معنى كلمة أوديسة قصّة "أوديسيوس"، وهي قصيدة ملحمة طويلة، تروي في اثني عشر ألف بيت قصّة البطل اليونانيّ الذي أثر بعد انتهاء حرب طروادة أن يشق طريق عودته بنفسه، وأثناء عودته ضلّ الطريق وتاه في البر والبحر، وقذفته الأمواج من جزيرة إلى أخرى.

- أمّا زوجه "بينيلوب" في مملكته "إيثاكا"، فكانت تُعاني من الطامعين بالعرش، فهم يُريدون الزواج منها، وكانت تعدّهم بعد انتهائهم من حياكة ثوب كانت تحوّل جزءاً منه نهاراً، وتنقصه ليلاً، لكنّها تنصاع في النهاية وتقرّر اختيار أحدهم شريطة أن يقوم برمي السهم من قوس زوجها "أوديسيوس"، فيعجزون، إلى أن يظهر "أوديسيوس" ويقوم بتنفيذ الأمر والانتقام منهم والعودة إلى عرشه وزوجه المخلصة.

دراسة الملحميتين:

يعتقد الدارسون ((بعضهم)) أنَّ ملحمة الأوديسة امتدادٌ طبيعيٌّ للمحمة الإلياذة، فالأولى تبدأ من لحظة انتهاء الثانية، وتحدث عن أوديسيوس أحد أبطال الإلياذة الأساسيين.

أمَّا أوجه الاتفاق والتباين، فهي كالآتي:

أ. أوجه الاتفاق بين الملحميتين:

- ١- يتحدث كلٌّ من الملحميتين عن جانبٍ جزئيٍّ من حياة بطليهما "أخيل - أوديسيوس"، فالإلياذة تتحدث عن غضب "أخيل" والأوديسة عن مغامرات أوديسيوس.
- ٢- يتَّصف كلٌّ من الملحميتين بوحدة الموضوع والتسلسل البنائي المنظم والمترابط.
- ٣- غياب الشاعر تماماً عن الملحميتين، فهو يلتزم الحِياد تجاه أبطال المتصارعين.
- ٤- تنطوي الملحمتان على أسلوبٍ فنيٍّ رفيع، فمن الناحية الأولى نجد الصِّدق الفني في عرض المسائل بسموٍ ونبْلٍ أخلاقيين، ومن ناحية أخرى نجد المقدرات الموسيقية واللغوية والتصويرية العالية.
- ٥- طابع الملحميتين طابعٌ أسطوريٍّ، فالبطل ينتقل إلى العالم السفلي ويخلق في السماء، والآلهة تنزل إلى الأرض وتصبح كالأبطال مُحبُّ وتراضى وتحزن.... الخ
- ٦- تُعالج الملحمتان بعض المسائل الإنسانية الكبرى، كمسائل الحرب والسلم والحُبِّ والحقد والغيرة.

ب. أوجه التباين بين الملحميتين:

- ١- اختلاف في البنية واللغة والأسلوب، فالإلياذة قصّة حربٍ يبرز فيها العنصر الدرامي، أمّا الأوديسة فتقوم على عنصر المغامرة الفردية.
- ٢- في الإلياذة صراعٌ وانقسام بين الآلهة، أمّا الأوديسة فتخلو من ذلك.

٣- البيئة القصصية في الإلياذة شبه برية ((طروادة))، أمّا الأوديسة فهي بحرية، عواصف، والسّماء زرقاء، والغيوم بيض.

٤- نشبت حرب طروادة بسبب عشق امرأة هي "هيلانة"، أمّا الأوديسة فإنّها تجعل من الشخصية الأنثوية "بينلوب" زوج "أوديسيوس" شخصية محورية نامية يدور حولها جزء كبير من الأحداث.

انتهت المحاضرة

مفهوم المحاضرة :

الشعر الغنائي وضروبه	مصطلح الشعر الغنائي	الشعر المسرحي
أنواع المسرحيات:	التراجيديا	الكوميديا

أولاً - الشعر الغنائي:

ازدهر الشعر الغنائي بفضل ازدهار الديمقراطية السياسية التي ترافقت مع نمو الحياة العقلية، ونمو الذات الفردية.

مصطلح الشعر الغنائي:

اشتق من الصفة اليونانية *lyrikos*، ومعناها؛ الشعر الذي يُغنى بمرافقة القيثارة، وله ضربان: الشعر الجماعي واسمه "مولبي"، وتُلقى الجوقة عادةً مصحوباً بالرقص على أنغام القيثارة، والشعر الفردي واسمُه "ميلوس"، وهو قصائد ينظمها شاعرٌ ويُغنيها بمرافقة أنغام القيثارة، وتحدث هذه القصائد عن المشاعر الفردية الخاصة.

إنَّ أهمَّ ما يُميِّز الشعر الغنائي اليوناني ارتباطه بالموسيقى، فقد كان الشاعر يُنشِد قصائده بمرافقة أداة من أدوات الموسيقى، إذ إنَّها ((أي الموسيقى)) السَّمة الرئيسة التي تميِّز هذا الشعر قبل الموضوع أو المعاني أو البنية الشكلية.

ضروبه:

١. الشعر الإليجي: يعني أغنية الحداد أو المراثية، وتناول الشعر الإليجي موضوعات متباينة لا يجمع بينهما إلا أسلوب النظم وأوزانه، فهناك قصائد كانت تُغنى في حفلات الشراب، وأخرى حماسية تُغنى في الحروب، أو تاريخية تتغنى بأعجاذ الماضي وتخلِّدها، وكان هناك قصائد خاصة بالثناء، وأخرى قصيرة جداً تُغنى عند قبور الموتى، أو تُدوَّن على شواهد القبور، من شعرائه ((كالينوس)).

٢. الشعرُ الإيامبي: رأى بعضُ الباحثين أنَّ كلمةَ ((إيامبوس)) مرتبطة باسم الفتاة الأسطورة ((إيامب)) التي جعلتِ الربَّة الحزينة ((بير سيفوني)) تبتسم، ورأى آخرون أنَّ الكلمة مشتقة من الفعل ((إيتو)) بمعنى "هاجم"، لأنَّ هذا الوزنَ كانَ مُستعملاً في الهجاء، من شعرائه ((أرخيلوكوس)) وكانَ رجلَ حربٍ وفنٍّ في الوقتِ نفسه، وكانَ محارباً واقعياً لا بطولياً.

٣. الأغاني الفردية: يُغنيها الشاعرُ بمرافقة آلة القيثارة، وهي فنٌّ ضاربُ الجذورِ في الثقافة اليونانية القديمة، ويشكِّلُ جزءاً رئيساً من الفولكلور، والأغنية الفردية ذاتية خاصة يتغنَّى فيها الشاعرُ بمشاعره وعواطفه الخاصة، ومن أبرز شعرائه ((ألكايوس)).

٤. الأغاني الجماعية: تقومُ الأغنية الجماعية على ثلاثِ مكوناتٍ هي ((القصيدة، الموسيقى، وحركاتُ الرقص))، وتتأوَّلُ مجموعة من الأغراض، أهمُّها: ((أغاني النصر، والأفراح، والمديح، والأغاني الدينية)).

ثانياً - الشعر المسرحي

ارتبطَ الشعرُ المسرحي بفترة ازدهار الحضاري، يُعالجُ قضايا فكرية شديدة التعقيد، ويحتاجُ إلى ((المسرح، الموسيقى المرافقة، هندسة الصوت، الرؤية، الخلفية، الممثلين...)).

من أهمِّ المسرحيين: ((سوفوكليس، أسخيلوس، يوروبيدس، أرسطوفان)).

لم يبتكر اليونانيون الفنَّ المسرحي، فقد كان موجوداً عند غيرهم من الشعوب، إذ إنَّ فنَّ الدراما قد تطوَّرَ عن الطقوس الدينية التي كانت تُؤدَّى غناءً ورقصاً.

في مصر ((مسرحية أبيدوس)):

تُحكى المسرحية قصة مقتل ((أوزيريس)) ربَّ الخصب والنماء الذي وُلِدَ نتيجةً لزواج الأرض والسماء، هبطَ إلى الأرض ليُعَلِّمَ المصريين الزراعة والصناعة والحرف وتذوُّق الغناء والموسيقى.

أشادَ المدن والمعابد، منحَ شعبه العدالة..، ثمَّ تركَ زوجته ((إيزيس)) وأخته الملكة على عرش مصر، وانطلقَ إلى أقاصي آسيا يفتحُ البلدانَ من دونِ حروب.

- حافظت زوجه ((إيزيس)) على عرشه، أمّا ((ست)) أخاه فكان شغوفاً بالسلطة والتسلط، استطاع أن يضع ((أوزيريس)) في صندوق ويرميه في النيل، بحثت "إيزيس" عن جثة زوجها ودفنتها، فغضب ((ست)) وأخرج الجثة، ومزقها ونثر أشلاءها، راحت ((إيزيس)) تبحث عن أشلاء زوجها، وكلما عثرت على جزء دفنته، ثمّ توصلت إلى الآلهة أن تعيده إلى الحياة، فأعادته إلهاً إلى العالم السفلي.

- فارتبطت هذه الأسطورة بالخصب والنماء، وانتقلت إلى اليونانيين الذين أشادوا معبداً خاصاً بالإله ((أوزيريس)) في القرن الرابع ق.م. وتُشبه قصة تموز وعشتار.

- ارتبطت هذه الأسطورة عند اليونانيين بالإله ((ديونيسيوس)) ابن ((زيوس)) ربّ الأرباب الذي أحبّ ((سيميلي)) ابنة ((كادموس)).

- ((هيرا)) زوجة ((زيوس)) غارت وطلبت من ((زيوس)) أن تراه ((سيميلي)) بروعته وبهائه. رأتها ((سيميلي)) فاحترقت، فلم تستطع مقاومة ضيائه لأنها بشر.

- ((زيوس)) أنقذ ابنه وأرسله إلى الأرض إلهاً للخصب والنماء واهباً الفرح والحياة.

يُحبّ اليونانيون هذا الإله لأنه يمنحهم النشوة واللذة، وكانوا يقيمون الاحتفالات الرسمية بالطقوس احتفالاً به وتقديساً له، ويُقدّمون القرابين، ويغنون ويرقصون ويتنكرون بجلود الحيوانات.

أنواع المسرحيّة ((التراجيديا - الكوميديا))

١. التراجيديا أو المأساة: حكاية جادة تؤدي على خشبة المسرح، وتنتهي على نحوٍ مأساويٍّ دائماً حيث يموت البطل، تُعالج قضايا الإنسان الكبرى، وتكون مستقاة من الأساطير القديمة والحكايات الشعبية، أمّا أسلوبها فهو رفيع مؤثّر، يؤدي إلى مستوى من الانفعال النفسي.

تعتمدُ المأساة من الناحية الفنيّة على ((الكورس)) الجوقة، التي تقومُ بإلقاءِ الضوء على الشخصيات، والتعريفِ بخلفياتِ الأحداثِ وبواعثِها غير المعروضة على خشبة.

من أهمّ المسرحيين:

أسخيلوس: ((مسرحية بروميثيوس)) الإله بروميثيوس نصيرُ الإنسان، تحكي المسرحية:

عندما أرادَ كبيرُ الآلهة زيوس أن يفني البشر، هبَّ بروميثيوس للدفاع عن الإنسان، فسرَق النارَ التي كانت حِكراً على الآلهة، وأعطاهما للإنسان كي يتنفعَ بها، ثمَّ علَّم الإنسانَ الفنونَ والحِرَفَ المُختلفة والعلومَ والمعارِفَ، إذ كانوا لا يفهمون شيئاً، حتّى علَّمهم كلَّ شيء ((الشمس، الشروق، المنازل، الكلام، الحروف)).

غضب ((زيوس)) لفعلته ((بروميثيوس))، فأمرَ أن يُشدَّ إلى صخرةٍ في جبالِ القوقاز، ويُعذَّب تعذيباً شديداً، ثمَّ أمرَ طائرَ الرخ أن ينهشَ في جسده، فكانَ جسده يتجدّد كلَّ يومٍ بعد أن ينهشه الرخ...، ويستمرُّ تعذيب ((بروميثيوس)) دونَ أن يستسلم، أو يتراجع متحدّياً جبروت آلهة الأولمب ومُعترّاً بما قدّمه لبني البشر إلى أن تنشقَّ الأرضُ فتُهوي الصخرةُ وبروميثيوس معاً.

أرادَ أسخيلوس أن يمجّد شخصيّة بروميثيوس، وأنَّ للتقدّمِ ثمناً، والإله الذي قدّم للإنسان التحضّرَ عانى في سبيل ذلك.

٢. الكوميديا: وترجمت بمصطلح ((الملهاة))، وتعني كلمة كوميديا ((أغنية العيد)) أي

الاحتفالات الخاصة بالإله ((ديونيسيوس)) في بداية الشتاء، عندما كان الفلاحون يحملون إلى أثينا دنان الخمر التي عصروها.

© ارتبطت الكوميديا بالنقد السياسي والاجتماعي والفلسفي والأدبي.

من أهم المسرحيين الكوميين اليونانيين:

أرسطوفان:

مسرحية السحب:

تحدث المسرحية عن فلاح عجوز متزوج من امرأة أرسقراطية، أوصله ابنه المبدّر إلى حافة الفقر، فأراد أن يتعلّم التفلسف والمنطق، لكنّه يُفَقُّ بالحصول على ذلك من مدرسة سقراط ((دكانة الأفكار)).

أرسل ابنه كي يُحصّل الفلسفة السقراطية، حيثُ يتخرّج من هناك متكلماً سفسطائياً ويدافع عن نفسه وعن أبيه ضدّ الدائنين بالجدل والمنطق.

لكنّ الابن كان عاقاً، فبدأ بالتناول على أبيه وضربه، مستفيداً من الفلسفة التي تجعل الحقّ باطلاً والباطل حقاً.

تنتهي المسرحية باستشارة الأب وغضبه، واندفاعه نحو بيت سقراط حاملاً شعلة النار كي يحرقها.

انتهت المحاضرة

مضمون المحاضرة:

تتحدث هذه المحاضرة عن:

الأدب اللاتيني ((الروماني القديم))	فيرجيل والإنياذة	الأدب الأوروبي في العصور الوسطى:
١. الأدب الفرنسي	تريستان وإيزو	٢. الأدب الإنكليزي
٣. الأدب الإيطالي	الكوميديا الإلهية	أقسام الكوميديا
بداية الكوميديا	القسم الأول ((الجحيم))	القسم الثاني ((المَطْهَر أو الأعراف))
	القسم الثالث ((الفردوس))	

أولاً - الأدب اللاتيني ((الروماني القديم)):

- ⊙ ظهرت روما على مسرح الأحداث في أوروبا القديمة منذ القرن السابع قبل الميلاد.
- ⊙ ولم يكن الرومان مبدعين في الفلسفة كاليونانيين، وفي تاريخ فلسفتهم لا يوجد سوى فيلسوف واحد هو ((أفلوطين الإسكندراني)).
- ⊙ الأدب الروماني كان تقليداً لليوناني، ولم يبدع الرومان شعراً ملحمياً ما خلا ((الإنياذة)) للشاعر ((فيرجيل))، واهتمَّ الرومان بالخطابة كبلادة ((شيشرون)).

((فيرجيل والإنياذة)):

للشاعر فيرجيل عملان شعريّان:

الأول: ((أناشيد الرعاة)) تتحدث عن حياة الأرياف والفلاحين، وما يتداولون من حكايات وأساطير، بأسلوب رقيق.

الثاني: ((أناشيد الحقول)) تتحدث عن الزراعة وفنونها.

ملحمة فيرجيل ((الإنيادة)):

- ⊙ هي ملحمة الرومان الكبرى، نظمها فيرجيل في اثني عشر كتاباً، تبدأ من نهاية حرب طروادة التي انتصر فيها اليونانيون الذين استطاعوا دخولها بفضل خديعة الحصان الخشبي.
- ⊙ تروي الملحمة قصة البطل ((إنياس)) الذي وُلِدَ من أب طروادي، وأم هي الإلهة ((فينوس)).
- ⊙ استطاع البطل الهروب من طروادة، وتعرّض هو وأتباعه لعواصف عاتية، فرست سفينته على شواطئ ليبيا قريباً من ((قرطاجنة))، وملكتها ((ديدو)).
- ⊙ يلتقي ((إنياس وديدو)) ويروي لها قصص مغامراته، فتقع ((ديدو)) في حبّ إنياس وكذلك هو.

- ⊙ إنياس بأمر من الآلهة يقرّر الرحيل، ولم تستطع ديدو منعه فقتلت نفسها.
- ⊙ يستمرّ إنياس بمغامراته ودخوله العالم السفلي حتى تنتهي الملحمة بانتصار إنياس في حروبه وقيامه ببناء مدينة روما.
- ⊙ الملحمة ليس لها سند تاريخي، لكن تمّ اختلاق أحداثها لكي يضيف الرومانيون على ماضيهم أمجاداً.

ثانياً - الأدب الأوروبي في العصور الوسطى:

١. الأدب الفرنسي:

- تشكّلت مملكة ((فرانسيا)) بدءاً من القرن العاشر الميلادي، وانقسمت إلى قسمين:
- أ. شمالي وأدبه من النوع القصصي.
- ب. جنوبي ((إقليم بروفانس)) غلب على أدبه الشعر الغنائي.
- ⊙ ظهرت ظاهرة في أدب الجنوب هو شعر ((التروبادور)) أو ((الشعراء الجوالون)): يدور حول الحبّ، إعجاب الفارس بسيّدة ويستمرّ في حبه مُخلصاً كيفما جاء الردّ أو كان ((قبول السيّدة أو رفضها)).

© ذهب كثيرٌ من الدارسين إلى أن شعر ((التروبادور)) تأثر بالشعر العربي ((الحب العذري))، وكذلك بالموشحات والأوزان الأندلسية كونه قريباً منها.

© في الشمال ظهرت القصة ((أناشيد المغامرة أو المآثر)) تتحدث عن البطولة والمغامرة، وتدور حول شخصيات ((شارلمان)). يفتخر بها الفرنسيون بانتصارهم في صراعاتهم مع خصومهم (العرب).

من هذه الأناشيد:

أُنشودة ((رولاند)): من أهم الملاحم البطولية الشعبية، وهي تتحدث عن الملك ((شارلمان)) وصراعه مع العرب، ولديه مُستشارون، ومنهم ((رولاند)) الذي وقف مع الملك، و((جانيلون)) وقف ضده، ((رولاند)) يُحارب العرب، ويستطيع الملك العربي هزيمته، إلى أن تأتيه الإمدادات من الملك ((شارلمان))، ويتنقم من الجيش العربي ويدخل سرقسطة ويقتل ملكها.

وتُقدّم الملحمة قصة حب بين ((رولاند، وخطيبته أود)).

© الحقيقة التاريخية للملحمة غير صحيحة، فالأحداث والأسماء والمدن والأماكن من إبداع المؤلف، وإن كان لها أصل تاريخي، ولكن فيها كثير من الأساطير.

تريستان وإيزو:

© وهي قصة رومانس طويلة تتحدث عن الحب والمغامرة.

© بطلها تريستان الذي يشارك في حرب ضد مملكة خاله الملك مارك لصالح خاله، ويُجرح بسيف ((مورهولت)) المسموم، وتنقذه ((إيزو)) في إيرلندا وهي ابنة أخ ((مورهولت)).

© يقرّر مارك الزواج بإيزو، ويذهب تريستان لخطبها له، وحينها يُخلّص مملكة إيرلندا من وحش ضخم، ويجرح بسّم الوحش، وتنقذه مجدداً إيزو، ومن ثمّ توافق إيرلندا على زواج إيزو الملك مارك، ويرحل تريستان بها إلى خاله، وفي السفينة يشربان من شراب الحب المقدس ويحبان بعضهما.

- © تتزوج إيزو من الملك مارك، وتبقى تحب تريستان، علم الملك وتعرض إيزو للتطهير بالنار.
- © يتزوج تريستان من أخت إيزو ((إيزو الثانية))، وحينما يأمل من لقاء الأولى تخيب ظنه الثانية، ويموت حزناً، تصل إيزو وتموت بجانبه ومن ثم يدفنان معاً وتظهر عند قبر كل منهما نبتة عوسج تلتفان على بعضهما.

٢. الأدب الانكليزي:

- © من أهم ملاحمهم ملحمة بيوليف، تتحدث الملحمة عن قصة البطل ((بيوليف)) ومغامراته وصراعاته مع الحيوانات الخرافية المتوحشة.
- © بيوليف بطل يقتل وحوشاً يخلص منها البلدان ك((الدنمارك))، إذ قضى على وحشها الذي يتكون من نصف شيطان ونصف إنسان، واسمه ((جرندل))، ويقضي على أمه أيضاً ((أم جرندل)).
- © يعود بيوليف إلى السويد يتبوأ عرشها، ويحكم البلاد وينشر الخير.
- © في أيامه الأخيرة يقضي على تنين ويخلص الناس منه، ويجرح بمخالبه ويموت متأثراً بجروحه البليغة.
- © تعرض الملحمة انتصار الخير على الشر، ولكن ثمن الانتصار يبقى غالياً إذ قدم حياته فداءً للخير.

٣. الأدب الإيطالي:

- © عانت إيطاليا في القرون الوسطى وغابت الفنون والآداب عن مسرح الحياة، إلى أن عاد الألق من جديد حين تحولت مدنها إلى مراكز تجارية مهمة على طريق المواصلات بين الشرق والغرب، من أهم شعراء إيطاليا في ذلك الحين ((دانتي أليجييري)).

دانتي أليجييري:

- © أشهر شعراء إيطاليا، وُلد " ١٢٦٥ م " في فلورنسا في وسط إيطاليا، عاش يتيمًا، وحصل على قدر كبير من العلوم المختلفة، فقد كان عارفاً بالفلسفة واللاهوت والسياسة والتاريخ والطب والكيمياء

والقانون والموسيقى، وكان ملماً بعددٍ من اللغات الأوروبية القديمة، ومطلعاً على التراث اليوناني والروماني والأوروبي القروسطي والإسلامي.

© أحبّ دانتى فتاةً فلورنسيّة ذات جمالٍ أخاذ، تُدعى ((بياتريسي))، لم تساعد الظروف على الزواج بها، إذ لم يلتقِ بها إلا ثلاث مرات، وربما هي لا تعرف بحبِّه لها، وتُوفيت وهي شابةٌ، أما دانتى بقي محبّاً لها وفيّاً طوال حياته.

الكوميديا الإلهية:

الكوميديا عند دانتى قصةٌ شعريةٌ طويلة وصف فيها رحلةً خياليّةً قام بها إلى عالم الآخرة، وأنهاها بنهاية سعيدة، وهي نمطٌ أدبي لا ينتمي إلى الفنون الأدبيّة، بل خلقها دانتى خلقاً جديداً، فجاءت في عالم الشعر جديدةً مادةً وصورةً وعبارة.

أقسام الكوميديا:

تكوّن من مئة نشيد، كلّ واحدٍ منها يتألّف من ١٤٥ بيتاً، وتنقسمُ الأناشيدُ إلى أقسامٍ ثلاثة، وكل قسمٍ ينقسمُ إلى ٣٣ نشيداً، ونشيد المقدمة.

بداية الكوميديا:

تبدأ حينما يضلُّ دانتى طريقه في غابةٍ موحشة ((غابة الخطيئة والآثام))، ويريد أن يسلك سبيل التطهر والخلاص، فلم يستطع، تنقذه حبيبته ((بياتريسي)) وتسلمه إلى الشاعر الروماني ((فيرجيل)) الذي يقوده عبر الجحيم والمطهر.

يقول دانتى في النشيد الأول من الكوميديا:

"في منتصفِ رحلة العمرِ التي كُتِبَتْ علينا

وجدتُ نفسي في غابةٍ مظلمةٍ

تُهتُ فيها، وانحى الدربُ أمامي.... ((يرى فهذا، أسداً، ذئبةً....))

.....

فاعترضُ طريقي فجأةً

شكلُ رجلٍ أجشٍ الصوتِ لطولِ الصمتِ...

ألستَ فيرجيل؟ ألستَ الينبوعَ العذب...

خذني معك إلى بوابة القديسِ بطرس

فمشى صامتاً، وبصمتٍ تبعته."

القسم الأول - الجحيم:

يصلُ دانتى برفقة فيرجيل ويقفان، فيشاهدان الانتهازيين وكيف يُرفضُ نقلهم فلا يُقبلون في

الجحيم، ولا ينقلون إلى النعيم.. وعندما يصلان إلى ((خارون)) خازن جهنم، يرفض إدخال دانتى

لأنه من الأحياء:

"هيهه! أنت، أيها الحي! ابتعد.."

بعد ذلك يدخله فيرجيل، ويعبرا نهرَ ((أخيرون)) الواقع على حافة الجحيم، ثم يدخلان ((الليمبو))

الدائرة الأولى: في الجحيم، وفيها حشر الشعراء والفلاسفة والأبطال الذين ماتوا قبل المسيحية أو

بعدها وعاشوا حياة الفضيلة ومنهم: ((هوميروس، هكتور، إنياس، أرسطو، سقراط، ابن سينا، ابن رشد، فيرجيل))

الدائرة الثانية: يدخلها دانتى بعد أن يتعرّض لما تعرّض له مع خارون ((مينوس)).

ويضعُ فيها دانتى الشهوانيين من العشّاق مثل ((كليوباترا، هيلين)) يُعذّبون في الهواء دون توقّف.

الدائرة الثالثة: يضعُ فيها دانتى الشرهين.

الدائرة الرابعة: يضعُ فيها دانتى الجشعين والبخلاء والمبذّرين، يتقاذفون بالصخور، وهم يتشائمون.

الدائرة الخامسة: وهي مستنقعٌ حيثُ تنتهي طبقاتُ الجحيم الأعلى وتبدأ طبقاتُ الجحيم الأدنى، يضعُ فيها دانتى الغضوبين يمزّقون بعضَهم بأسنانهم.

الدائرة السادسة: يضعُ فيها دانتى الملحدين والهرطقة.

الدائرة السابعة: وتُقسم إلى حلقات:

نهر من الدّم ((المسيئون إلى الجار))، المنتحرون، المجدّفون والمسيئون إلى الفنّ والطبيعة.

وعذابهم يركضون باستمرار.

الدائرة الثامنة: وهي على شكل عشرة خنادق متسلسلة، ويضعُ فيها دانتى الغشّاشين، والقوّادين والمتملّقين والعرّافين والمرتشين والمنافقين واللصوص وزارعي الشّقاق والمزيّفين، وهي أضخمّ الدوائر.

الدائرة التاسعة: تتألف من أربع حلقاتٍ، يضعُ فيها دانتي الخائنين لأهلهم وأوطانهم، من بينهم ((قابيل، يهوذا الإسخريوطي، بروتس، كاسيون)) اللذان خانا ((يوليوس قيصر))، وفي آخرها يحشُرُ الشيطان.

القسم الثاني - المطهر أو الأعراف:

يختلفُ المطهر عن الجحيم بتطهّر أهله وتوجّههم نحو الجنة، وترقيتهم بحسب ذنوبهم، وتختلف عن الجحيم، والمطهر هندسياً مبنيّ على سبع دوائر تسبقها الجزيرة وشاطئها وسفح الجبل، وإفريزان، ثم تأتي بوابة المطهر، فالدوائر السبع ثم الفردوس الأرضي.

© يخرجُ الشاعران ((دانتي وفيرجيل)) ويصلان إلى شواطئ المطهر، فيوقفهما حارسه ظناً منه أنّهما هاربان من الجحيم.

© يتركهما ويقود فيرجيل دانتي إلى الشاطئ كي يغسل يديه بندى الصبح، ويزيل عن عينيه الضباب، وينظف وجهه من أدران الجحيم.

© ينطلقان إلى سفح الجبل ويريان المتأخرين في توبّتهم والكسالى والموتى والحكام المهملين، وهم يتطهرون من ذنوبهم.

© يصلان بوابة المطهر، يدخلانه على ألا ينظران إلى الخلف، يصلان إلى:

١. الكورنيش الأول: وفيه المتكبرون يزحفون حاملين صخوراً هائلةً، وفيه يلتقي دانتي بملاكٍ يمسحُ جبينه بجناحيه، فتزول عنه خطيئة الكبرياء.

٢. الكورنيش الثاني: فيه الحاسدون ((خيّطت عيونهم بأسلاكٍ من حديد)).

٣. الكورنيش الثالث: يتطهّر فيه الغاصبون.

٤. الكورنيش الرابع: المتقاعسون.

٥. الكورنيش الخامس: الجشعون والمبذرون.

٦. الكورنيش السادس: الشرهون.

٧. الكورنيش السابع: الشهوانيون.

وبذلك تخلص دانتى من ذنوبه.

القسم الثالث = الفردوس:

يتركه فيرجيل، ويُتابع دخول الفردوس مع ((بياتريسي))، تطلب منه الاعتراف بذنوبه والتطهر منها في مياه نهر ((ليثي))، فيتطهر، ويعرف الحب المقدس، ويغدو صالحاً، وتحولت روحه البشرية إلى روح إلهية، ثم يرتفع معها إلى السماء.

ينتقل بعدها إلى ((فردوس القمر))، يصعدان عطارداً، يصعدان السماء الثالثة ((الزهرة)) ثم الرابعة ((الشمس)) وفيها اللاهوتيون، ثم السماء الخامسة ((المريخ)) وفيه المحاربون في سبيل الله.

ثم إلى السماء السادسة ((المشتري))، ويرى فيها دانتى الحكام العادلين، ثم يرتفعان إلى السماء السابعة ((زحل)) حيث أرواح المتأملين تتجلى بأنوارٍ ساطعة.

© يصل دانتى إلى السماء الثامنة حيث النجوم الثابتة، وفيها يرى إشعاعاً منيراً، إنه ((المسيح المنتصر))، يسكب أشعته على حديقة، يرى فيها دانتى الوردية ((مريم العذراء)) والزنابق ((الرسل))، ويرى كيف تصعد السيدة العذراء برفقة المسيح إلى السماء الأميرية.

© يجتاز دانتي اختبارات الإيمان، حتّى يصل إلى الأُميريوم ((السما الملكيّة))، فتودّعه بياتريسي، وتذهب إلى مكانها بين المباركين، يُصلي دانتي بين يدي السيدة العذراء، يرى بعدها شفاعة القديس ((برنارد الله)).

الكوميديا الإلهية:

© عالمٌ مُتخيّلٌ، انطلق دانتي من الرؤية المسيحيّة، التي تنطوي على مبادئ المسيحيّة الصافية الخالية من المصلحة الدنيويّة.

© فتح دانتي فرصة التطهير للخاطئين.

© تُلاحظ التأثيرات الإسلاميّة والعربيّة.

انتهت المحاضرة

مضمون المحاضرة:

خصائص عصر النهضة	أهمُّ الأنواع الأدبية في عصر النهضة	"سرفانتس"
"شكسبير"	جديد شكسبير في المسرح	

خصائص عصر النهضة:

⊙ تعني النهضة الأوروبية بمفهومها العام انهيار العصور الوسطى بمفاهيمها وقيمتها وعقليتها، وبداية العصور الحديثة التي ساعدت على خلق مفهوماتٍ جديدة لدى الإنسان الأوروبي.

الخصائص وتشمل:

- ⊙ اختراع الطباعة.
 - ⊙ الاكتشافات الجغرافية ((كريستوف كولومبوس واكتشاف القارة الجديدة)).
 - ⊙ بعث التراث القديم ((الأدب اليوناني)).
 - ⊙ نمو الشعور القومي وظهور حركات الاستقلال السياسي، وحركات الإصلاح الديني: ((حركة مارتن لوثر في ألمانيا)).
 - ⊙ ضمور سلطة الكنيسة الروحية، وانتشار الفكر.
 - ⊙ انحسار النظام الإقطاعي وإحلال النظام البرجوازي الجديد مكانه.
- وهذه الخصائص تُشكّل عوامل أدّت إلى ظهور عصر النهضة.

أهمُّ الأنواع الأدبية في عصر النهضة:

الشعر الرعوي، والشعر الغنائي، والقصة، والرواية، والملحمة، والمسرحية، ونشأة فن المقالة على يد مونتين وبيكون.

ظهرت شخصيات أدبية ((سرفانتس، شكسبير)).

١. سرفانتس:

© كانت حياة سرفانتس مليئةً بالبؤسِ وسوء الطالع، أصيب في حربِ الأسطولِ الإسباني ضدَّ الأتراك في إيطاليا، وجُرِحَ فيها جرحاً خطيراً، أُسر في عودته من حرب أفريقيا بيد القراصنة الجزائريين، بعدها عاد إلى الأسطولِ الإسباني وكتبَ مسرحياته.

رواية "الدون كيشوت":

© لاقت رواية دون كيشوت نجاحاً كبيراً، وهي في جزأين، وهي قصةٌ اجتماعية تتحدّث عن فارسٍ هبَّ للدفاع عن الحقِّ والعدالة، بعد ما رأى الظلم والاستبداد يسودان المجتمع، تسخرُ الرواية من قيم الفروسية وتقاليدها.

© عرض الكاتب آراءه الأخلاقية والفكرية وخبرته الفنية وحكمته السياسية.

© تحدّث سرفانتس عن حياة الشعب الإسباني، ولغته كانت واقعية، وأسلوبه كان ساخرًا.

© رواية دون كيشوت خالدةٌ حتى يومنا هذا.

٢. شكسبير :

- وليام شكسبير، وُلِدَ في ستراتفورد أن أفون سنة ١٥٦٤م.

- أعماله: ((قصيدة فينوس وأدونيس)).

- في المسرح: تُنسب لشكسبير ستُّ و ثلاثون مسرحية تنضوي تحت ثلاثة أنواع ((المسرحيات التاريخية، المأساة، الملهة)).

١. التاريخية: ((هنري الرابع))، ((هنري الخامس))، ((هنري السادس))، ((رتشارد الثاني))،

((رتشارد الثالث))، ((الملك جون)).

تناول فيها حياة الملوك الذين حكموا إنكلترا بين القرنين الثاني عشر والرابع عشر، صوّر فيها الصراع على السلطة.

٢. الكوميديا: ((جهود الحب الضائعة))، ((حلم ليلة صيف))، ((كما تهوى))، وموضوعاتها تحمل الفرح، والشعور بجمال الطبيعة والحياة، تثير المرح والضحك دون أن تتضمن عناصر انتقادية. وهناك طابعٌ مأساويٌّ في ((تاجر البندقية)) و((واحدة بواحدة)).

٣. التراجيديا: ((روميو وجولييت)) مستمدة من القصص الإيطالية، وفيها يهلك شابٌ وفتاةٌ أحبا بعضهما، وهما من أسرتين متعاديتين، ولكن عاطفة الحب جمعت بينهما، ولكن انتصرا بموتهما على العداوة الموروثة في العصور الوسطى.

((عطيل))، ((هاملت))، ((الملك لير))، ((ماكبث))، ((أنطونيو وكليوباترا)).
تتسم التراجيديا بالمأساة، فهي تكشف الشرور الاجتماعية والنقائص، كما تظهر إيمان شكسبير بالإنسان والحياة، وجمالها، وبضرورة السعي للارتقاء نحو الأفضل.

جديد شكسبير في المسرح:

١. مسرحه: لم يتقيد بمكانٍ وزمانٍ محددين، وتناولت حدثاً رئيساً مرتبطاً بسلسلةٍ من الأحداث الفرعية.

٢. جمع شكسبير في مسرحياته بين الجدِّ والهزل ((بين المأساة والملهاة)).

٣. أعطى شكسبير شخصياته صفات الشخصيات الحية، إذ صورها في حالةٍ حركتها وتطورها.

٤. طور شكسبير اللغة الشعرية وإغنائها وجعلها صالحةً وملائمةً للمسرح في عصره.

انتهت المحاضرة